Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعود مع زوجي إلى الوطن أم أبقى هنا وحدي لأن «الهُنا» صار وطن قناعاتي لا «الهُناك» حيث وطن عواطفي. كيف اتخذ قراراً غير خاطىء. ساعديني. لا أريد معجزات.

تجيب: كل شيء خاطىء، وبوسعي أن أحقق لك المستحيل لا الممكن.

اتخاذ القرار مهمة تقع عليك. أما الأسهل، أي المستحيل، فعليَّ تحقيقه. تحقيق المعجزات أسهل من اتخاذ قرار غير خاطىء.

قُلت: أحب زوجي ولا أريد الافتراق عنه ولكن ضمن شروطي: أريد أن نبقى معاً هنا إلى الأبد... أجل... هذا ما أريده...

وكان زوجي يتقدم مني والساعة الضوئية العملاقة خلفه في قمة مبنى الراديو تشير إلى الثانية.

تقول جنية البجع: سأحولكما إلى تمثالين يبقيان هنا إلى الأبد! وقبل أن أناقش الفكرة تتحقق الأمنية إذ ما كاد وفيق يصل إليَّ باسماً تحت المطر ونهمّ بالعناق بعفوية متبادلة حتى ترمي جنية البجع بتعويذتها السحرية فتتحول إلى تمثال ولا يلحظ أحد ما حدث لأن الممر يكاد يخلو من الناس في مثل هذا الطقس الماطر...

ينهمر المطر.

ها أنا تمثال ككل التماثيل التي طالما أحببتها، وها هو وفيق إلى جانبي إلى الأبد ولم يعد بوسعه مغادرتي والعودة... صرنا تمثالاً واحداً حجرياً أحدّق في وجهه المتحجر الذي لم يعد قادراً على أن يهجرني أو يرغمني على شيء.

أُدرك أخيراً سر التماثيل التي لا يعرف أحدٌ من الذي نحتها: إنها حيَّة مثلي! تُرى هل معظم التماثيل مجهولة النحاتين في المتاحف لبشر مثلي ووفيق، لا تعرف كيف تقول لا أو نعم ولذا لا تقول شيئاً؟

يهدأ المطر والبرق. تطلع الشمس. تختفي جنية البجع كأنها لا تستطيع المجيء إلا على شجرة البرق. مرت العاصفة الصيفية العابرة، ونحن متحجران في لحظة ترحاب يهمّ بعناق.

أحدّق في وجهه. إنه تمثال سعيد. لا يدري ماذا حدث ولا يريد أن